

أوهام النحاة في ما عزوه إلى الخليل في حروف المعاني: دراسة في التحقيق النحويّ

م .د. رعد كريم حسن

كلية التربية ، جامعة واسط

The Grammarians' Illusions in what they Ascribed to Al-Khalil, in the Letters of Meaning : A Study in the Grammatical Investigation

Ass. Inst . Ra'ad kareem Hassan
College of Education ,WASIT University

ملخص البحث :

يعالج هذا البحث المسائل التي وهم فيها النحاة في كتبهم عزوا إلى الخليل في حروف المعاني ، وأهمّ هذه الأوهام هو الخطأ في نقل أحكامه ، والوهم في عزو الآراء إليه ، وهذا النوع هو أكثر أنواع النقل غير الدقيق شيوعاً ، وفيه يُعزى إلى الخليل قول ، أو رأي أو حكم أو تعليل أو مصطلح، وعند التثبت منه في تراثه نرى كلامه على خلاف ما عُزي إليه .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين.

يُعدُّ استحضار النحاة أسماء مؤلفين قداماء ، أو معاصرين ، أو مصادرهم التي يأخذون عنها في تضاعيف كتبهم التي ألفوها، دلالة على الأمانة العلميّة التي اتّصفوا بها، ولعلّهم كانوا يشعرون بأنّ القارئ يريد معرفة المصدر الذي ينقل منه المؤلّف نصوصه، والأمثلة على ذكرهم المصادر التي يأخذون منها نصوصهم كثيرة^(١).

وعلى الرغم من دقة العلماء وأمانتهم في نقل الآراء من مصادرها ، وقع وهم في قسم منها؛ بسبب النقل من الذاكرة ، أو التقول على النحوي ، أو عدم الدقة في النقل ؛ الناتج عن فهم النحاة لأقواله وآرائه على غير المعنى الذي قصد ، أو بسبب خلط المسائل ؛ وهذا يدعونا إلى توثيق الآراء، والتأكد من صحتها من طريق العودة إلى مصنفات أصحابها؛ فكان هذا باعثاً رئيساً حملني على اختيار هذا الموضوع ، كما أن قسماً من هذه الآراء الموهومة على الخليل قد شاعت في البحث النحوي ، يتناقلها الباحثون كأتها من المسلمات. علاوة على ذلك أنه أول بحث يتناول بالدراسة هذا الموضوع بحسب ما اطلعت عليه.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون على مسائل عدة مرتبة على حسب تركيبها (أحادي، ثنائي ، ثلاثي ، رباعي) ، مراعيًا فيها ترتيب (أ ب ت ث...) ، تسبقها مقدّمة ، وتليها خاتمة بأهم النتائج التي أسفر عنها البحث، متبعًا ذلك نبتًا بالمصادر والمراجع.

بقي لي أن أنوه أنني حرصت على نقل بعض النصوص بلفظها ونصّها ؛ متوخياً في ذلك الدقة الشديدة في عرض آراء الآخرين.

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين

أولاً : اللام : اللام الزائدة:

ذكر المرادي^(٢) في حديثه عن اللام الزائدة ، أن النحويين اختلفوا في اللام في قوله تعالى : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَنَّكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ النساء: ٢٦ ، و ﴿قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ فَمَا لَهُ هُدًىٰ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرًا يُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام: ٧١ ، وقول كُنَّيْرَ عَزَّةَ^(٣):

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

فذهب قوم إلى أن اللام زائدة^(٤)، وقال آخرون: هي للتعليل، ولهم في توجيه ذلك قولان:

الأول : إنَّ المفعول محذوف، أي: يُرِيدُ اللهُ التَّبْيِينَ لِئُبَيِّنَ لَكُمْ، وَأَمْرًا بِمَا أَمْرُنَا بِهِ لِئُسَلِّمَ، وَأُرِيدُ السَّلْوَ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا^(٥).

الثاني : نسب المرادي إلى سيبويه وأصحابه ، أنَّ الفعل في الشواهد المتقدمة مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر ، فيعتقد من ذلك مبتدأ وخبر^(٦) أي : إِرَادَةُ اللهِ لِئُبَيِّنَ ، وَأَمْرُنَا لِئُسَلِّمَ^(٧).

ثمَّ قال المرادي ((قال سيبويه: وسألته - يعني الخليل - عن هذا، يعني البيت المتقدم، فقال: المعنى: إِرَادَتِي لِأَنْسَى))^(٨).

أما ابن هشام فقد تابع المرادي في هذه النسبة السابقة غير أن المرادي ذكر أن سيبويه سأل الخليل عن البيت المتقدم، فقال: المعنى: إِرَادَتِي لِأَنْسَى؛ أما ابن هشام فقد عزا إلى الخليل الفعل في جميع الشواهد المذكورة مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء ، واللام وما بعدها خبر ، أي : إِرَادَةُ اللهِ لِئُبَيِّنَ وَأَمْرُنَا لِلْإِسْلَامِ، وعلى هذا فلا مفعول للفعل^(٩).

فهل يثبت ما ذكره المرادي وابن هشام قولاً للخليل ؟

أقول: لما استعرضتُ كتاب سيبويه ، وجدتُ على لسان سيبويه : ((وسألته^(١٠) عن معنى قوله : أريدُ لأنُ أفعل ، فقال : إنما يريدُ أن يقول : إرادتي لهذا، كما قال عز وجل : ﴿ وَأَمْرٌ لِأَنَّ أَكُونَ أَوْلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر ١٢]، إنما هو : أمرٌ لهذا))^(١١).

ومن هذا يبدو لنا أن سؤال سيبويه للخليل عن (أريدُ لأنُ أفعل) ولم يكن عن البيت.

كما أن ابن هشام يفهم من كلامه أن الشاهدين القرآنيين اللذين ذكرا آنفاً، قد علّق عليهما الخليل في حديثه عن (اللام)، وهو كلام غير دقيق ؛ فكتاب سيبويه خلّو منه. كما أن قول كثير عزة :

أريدُ لأنسى ذكراً فأنما تمثّل لي ليلى بكلّ سبيل

الذي قال عنه المرادي : إن سيبويه سأل الخليل عنه ، لم يرد ذكره في (الكتاب)^(١٢).

وأظن أنك تتفق معي في أن ابن السراج كان أكثر دقة في النقل من غيره من النحاة في ما يتعلق بهذه المسألة ، إذ قال: ((قال سيبويه وسألته - يعني الخليل - عن معنى: أريدُ لأنُ تفعل ؟ ، فقال : المعنى : إرادتي لهذا، كما قال تعالى : ﴿ وَأَمْرٌ لِأَنَّ أَكُونَ أَوْلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر ١٢]))^(١٣).

ثانياً : (الواو): وقوع الواو العاطفة زائدة:

قال الرماني (ت ٣٨٤هـ) معلقاً على زيادة الواو في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ الزمر: ٧٣: ((ذهب المبرّد إلى أنّ الواو زائدة، والتقدير: (حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها)، وأنشد^(١٤):

فلما أجزنا ساحة الحيّ وانتحي بنا بطنُ خببٍ ذي قفافٍ عتقل

قال: والمعنى: فلما أجزنا ساحة الحيّ انتحي، والواو زائدة^(١٥)، ثم ذكر أنّ الخليل اعتقى^(١٦) من الآية والقول فيها . وتكلم على البيت (يريد الخليل) فقال: ((جواب لما محذوف ، والتقدير : فلما اجتزنا ساحة الحيّ خلونا ونعمنا . ويجيء على قوله أنّ الجواب في الآية محذوف . والتقدير: حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا))^(١٧).

ولي تعليقتان على كلام الرّماني:

الأولى: أنّ الخليل لم يُعف نفسه من الكلام على الآية كما ذكر الرّماني، وإليك نصّ كلامه كما ذكره سيبويه: ((وسألْتُ الخليل عن قوله جَلَّ ذكره: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣]، أين جوابها؟ وعن قوله جَلَّ وعلا: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ ﴾ [البقرة: ١٦٥]، ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقُفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ [الأنعام: ٢٧]، فقال: إنّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر [الجواب] في كلامهم، لعلم المخبر لأيّ شيءٍ وُضع هذا الكلام))^(١٨).

الأخرى: أنّ البيت الشعري لم يرد في كتاب سيبويه ، فضلاً عن تعليق الخليل عليه، ولست أدري على أيّ مصدر اعتمد الرّماني في ما أثبتته للخليل .؟

والجدير بالذكر أنّ أبا البركات الأنباري أفاد من الرّماني في هذا البيت الشعري؛ فقد عرض للخلاف بين الكوفيين والبصريين في هذه المسألة، وأفاد من توجيهه في الردّ على الكوفيين^(١٩).

ثالثاً: (إن): اختيار الخليل (إنّ أدنأ فتبية) وليس (أنّ أدنأ فتبية) في قول الفرزدق^(٢٠):

أَتَغَضَبُ إِنْ أَدْنَأُ فَتُبِيَّةَ حُرَّتَا جَهَارًا وَلَمْ تَغَضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ

قال سيبويه سألت الخليل عن توجيه كسر (إنّ) في قول الفرزدق أعلاه فقال: ((لأنّه قبيح أن تفصل بين (أنّ) والفعل ، كما قُبِحَ أن تفصل بين (كي) والفعل ، فلما قُبِحَ ذلك ولم يجز حُمل على (إنّ) ؛ لأنّه قد تُقَدَّم فيها الأسماء قبل الأفعال))^(٢١).

قال أبو حيان موجهاً البيت السابق برواية (أَنْ): ((وتأوله الخليل على أنها ناصبة للفعل ، والمبرّد على أنها المخففة من الثقيلة))^(٢٢). وترددت أصداء هذه النسبة عند المراديّ فنجده يعزو إلى الخليل أنها عنده مصدرية ، وعند المبرّد مخففة^(٢٣). والأمر عينه عند ابن هشام الأتصاريّ، إذ قال: ((وقال الخليل والمبرّد الصواب (أَنْ أُنْأنا) بفتح الهمزة من (أَنْ) ، أي : (لأنّ أُنْأنا) ، ثم هي عند الخليل : (أَنْ) الناصبة ، وعند المبرّد أنها (أَنْ) المخففة من الثقيلة، ويردّ قول الخليل أنّ (أَنْ) الناصبة لا يليها الاسم على إضمار الفعل ، وإنما ذلك لـ (إِنْ) المكسورة))^(٢٤).

ويبدو لي أنّ المرادي وابن هشام والموزعيّ والسيوطيّ فيما صنعوا متأثرون بأبي حيان، ومقلدون له ، وإن كانوا لا يشيرون إلى ذلك.

وقد تنبه البغداديّ على مذهب الخليل الصحيح ، فقال راداً على ابن هشام: ((هو خلاف ما نقله سيبويه عن الخليل))^(٢٥). وردّه أيضاً على تعليقه بقوله: ((ما ردّ به على الخليل هو تعليل الخليل لعدم جواز فتحه كما يظهر من نقل سيبويه لكلامه))^(٢٦).

وكلام البغدادي دقيق ، وما عُزي إلى الخليل من ابن هشام من النقول عليه ؛ وذلك لأنّه عزا إليه رأياً نحويّاً، ثم ردّ عليه، ولكّنك حين تعود إلى آثار الخليل لا تجد الرأي كما تُسبب إليه.

والجدير بالذكر أنّ ما عُزي إلى المبرّد قد جاء في كتابه مسائل الغلط كما نقل ابن ولاد عنه ردّه محتجاً في أنّه إذا كسر (إِنْ) فلا يجوز أن تكون أُنْأنا محزوزتين لأنّ (إِنْ) توجب الاستقبال ، وقد أحاط العلم أنّ الفرزدق قال هذا الشعر بعد قتل فُتَيْبَةَ وحرّ أُنْأنيهِ ؛ لذلك قال في البيت : ((ولكنه أراد (أَنْ) المخففة من الثقيلة ، كأنّه قال : أتغضبُ أنّه أُنْأنا فُتَيْبَةَ، أي: لأنّه))^(٢٧) ، ولكنّه يبدو أنّه قد تراجع عن رأيه في كتابه الكامل الذي ألّفه في وقت متأخر من حياته ، فقد روى البيت بالكسر : ((إِنْ أُنْأنا))^(٢٨).

والحقّ أنّ أبا حيان أخطأ فيما زعمه مذهباً للخليل ، وأخطأ من بعده المراديّ ومن نهج نهجه ، وأرى أنّنا لسنا بحاجة إلى أن ننسب إلى الخليل ما لم يقله ، أو نضطرب في تحديد موقفه ؛ خصوصاً إذا كان هناك ما يشير إلى مذهبه في كلام تلميذه سيبويه.

إنّ من أهم الأسباب التي أوقعت المرادي وابن هشام والموزعيّ في الوهم على الخليل هو الإعراض عن أخذ النصوص من مصادرها الأصول، وذلك بالاعتماد على مؤلّفات ذكرت تلك الآراء، ؛ لذلك ينبغي الرجوع إلى آثار النحويّ لتوثيق آرائه، وعدم الاعتماد على المصادر التي نقلت عنه.

رابعاً: (قد): (قد) الحرفيّة:

اختلفت عبارات النحويين في معنى (قد). فقول: هي حرف توقّع، وقيل: حرف تقريب، وقيل غير ذلك^(٢٩).

قال المبرّد: ((وتكون حرفاً جاء لمعنى . فإذا كانت كذلك فلها موضعان من الكلام: أحدهما : أن تكون لقوم يتوقّعون الخبر؛ نحو قولك: هل جاء زيد؟ فيقول لك: قد جاء.

وتقول : لما يأت ، فيقول لك: قد أتى. وتكون في موضع (ربّما...))^(٣٠). وقال الزجاجي: ((قد: معناه التأكيد، وقيل: التقريب إذا دخل على الماضي، ومعناه التحقيق مع المضارع))^(٣١)

وما يهمننا هو معنى التوقع إذا دخلت على الماضي ،فذكر الرّماني أنّ معناها: التوقّع، وإذا دخلت على الماضي قرّبته من الحال، نحو: قد جاء^(٣٢).

ومما نُقل عن الخليل في معاني (قد) الحرفية الداخلة على الماضي، قول الزجاجي: ((قال الخليل : هي لقوم يتوقعون أمراً ، فيقول لهم: قد كان ذلك))^(٣٣) . وقول النّحاس أنّها عند الخليل للتوقّع إذا دخلت على الماضي ، قال: ((و(قد) عند الخليل وسيبويه بمعنى التوقع مع الماضي ، فإذا كانت مع المستقبل أدت معنى التقليل، تقول: قد يقوم ، أي يقلّ ذلك منه))^(٣٤). وقول المرادي: ((وقال الخليل: إنّ قول القائل (قد فعَل) كلامٌ لقوم ينتظرون الخبر. ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة ، لأنّ الجماعة منتظرون))^(٣٥). وقول ابن هشام : ((قال الخليل: يقال (قد فعَل) لقوم ينتظرون الخبر. ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة ، لأنّ الجماعة منتظرون لذلك))^(٣٦). وقول الموزعي: ((وقال الخليل: يقال (قد فعَل) لقوم ينتظرون الخبر. فأما إذا أخبرهم وهم لا ينتظرون الخبر لم يأت بـ (قد) ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة ؛ لأنّ الجماعة منتظرون لذلك، ومنه قوله تعالى : **حَقَّدَ سَمِعَ اللَّهِ قَوْلَ الْبَنِيِّ يُجَادِلُكَ** ڤ [المجادلة: ١]، لأنّها كانت تتوقّع إجابة الله سبحانه لدعائها))^(٣٧)

أما حقيقة قول الخليل ، فأصح عنه لنا سبويه في كتابه، قال: ((وأما (قد) فجوابٌ لقوله: لما يفعل، فتقول: قد فعلَ. وزعم الخليل أنّ هذا الكلام لقومٍ ينتظرون الخبر، ... وتكون (قد) بمنزلة (ربّما). قال الهذلي:

قَدْ أَتَزَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مَجَّتْ بِفِرْصَادِ

كأنّه قال: (ربّما))^(٣٨). وقول الخليل في العين: ((حرف يوجب الشيء كقولك : قد كان كذا وكذا، والخبر أن تقول: كان كذا وكذا ، فأدخل (قد) توكيداً لتصديق ذلك ، وتكون (قد) في موضع تشبه (ربّما) وعندها تميل (قد) إلى الشكّ إذا كانت مع العوامل ، كقولك : قد يكون ذلك))^(٣٩). الذي يفيد أنّها عنده: توكيد لتصديق الخبر ، و كذلك في موضع (ربّما).

أقول: إنّ من يقارن بين قول الخليل: ((قد فعلَ. وزعم الخليل أنّ هذا الكلام لقومٍ ينتظرون الخبر))^(٤٠)، وما نقله النحاة عنه يجد في قسم منها زيادات لم ترد في كلامه . والسؤال من بعدُ عن كيفية تسلسل هذه الزيادات إلى مصنفات هؤلاء النحويين .والجواب: أنّي لا استبعد تأثير المتقدّمين من علماء النحو في هذه القضية ، واطلعت على مثل هذا القول عند ابن الخباز وفيها يقول: ((قال الخليل: إنّ قول القائل (قد فعلَ) كلامٌ لقومٍ ينتظرون الخبر. ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة ، لأنّ الجماعة منتظرون))^(٤١). وقوله: ((إذا دخل (قد) على الماضي أثر فيه معنيين : تقريبه من زمان الحال وجعله خبراً منتظراً ، فإذا قلت : قد ركب الأمير ، فهو كلام لقومٍ ينتظرون حديثك. هذا تفسير الخليل - رحمه الله-))^(٤٢). والنصّ الأوّل يشبه إلى حدّ كبير نصّ المرادي وابن هشام وصاحب المغاني. كما أنّ ابن الخباز يبدو لي أنّه لفقها من قول الزمخشريّ القائل: (((قد) تقرب الماضي من الحال ، إذا قلت قد فعل ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لآبد فيه من معنى التوقع . قال سبويه: وأما قد فجواب هل فعل ، وقال أيضا فجواب لما يفعل ، وقال الخليل : هذا الكلام لقومٍ ينتظرون الخبر))^(٤٣).

والسؤال هو كيف وقع ابن الخباز في هذا الخطأ؟! يبدو لي أنّ النقل من الذاكرة، وعدم العودة إلى الكتب الأصول أوقعه في هذا الوهم.

وإنّ أكثر ما يقال عن هذه الزيادات إذا أحسنا الظنّ بالنحاة أنّهم ذكروها من باب التمثيل أو الشرح ، أو فهموها ضمناً من كلام الخليل .

وكذلك ما عزاه النحاس إلى الخليل من أنها إذا كانت مع المستقبل أدت معنى التقليل، كلام لا يؤيده ما نقلناه عن الخليل من كتاب العين وكتاب سيبويه. وأيضاً ما عزاه إليه الزجاجي والنحاس من أنها لقوم يتوقعون أمراً ، فيقول لهم: قد كان ذلك ، ومن أن (قد) الداخلة على الماضي هي بمعنى التوقع مع الماضي ، هو فهم لكلام الخليل ، وليس نصاً ، ويبقى ما هو مسطور في العين والكتاب قولاً فصلاً لا عدول عنه.

خامساً: لن:

قال الخليل متحدثاً عن تركيب (لن): ((وأما (لن) فهي : (لا أن) ، وُصِلتْ لكثرتها في الكلام . ألا ترى أنها تُشبهُ في المعنى (لا) ، ولكنها تؤكد . تقول : لن يُكرِمَكَ زيدٌ ، معناه : كأنه يطمعُ في إكرامِهِ ، فنفيت عنه، ووكّدت النفي بـ(لن) ، فكانتْ أؤكدُ من (لا)))^(٤٤).

فالخليل يوجه الحذف والوصل لكثرة (لا أن) في كلامهم، وبني كلامه على علة كثرة الاستعمال ، وطلباً للخفة. وذكر الواسطي ثقل العوامل علة لهذا الحذف عند الخليل^(٤٥)، وهو خلاف ما صرح به الخليل.

ونقل سيبويه عن الخليل القول بتركيب (لن) ؛ قال : ((فأما الخليل فزعم أنها (لا أن) ، ولكنهم حذفوا لكثرتهم في كلامهم ، كما قالوا : وَيَلْمُهُ ، يريدون : وَيُؤَيُّ لَأُمِّهِ ، وكما قالوا : يَوْمئِذٍ ، وجُعِلتْ بمنزلة حرفٍ واحد ، كما جعلوا (هلاً) بمنزلة حرفٍ واحد ، فإنما هي (هل) و(لا) ، ،...، ولو كانت على ما يقول الخليل لَمَا قلت : أما زيداً فلن أضربَ ؛ لأنَّ هذا اسمٌ والفعل صلةٌ فكأنه قال : أما زيداً فلا الضربُ له))^(٤٦).

نسب المبرّد إلى الخليل تركيب (لن)؛ قال: ((وكان الخليل يقول : إنَّ (أن) بعد (إنن) مضمرة. وكذلك (لن) وإنما هي (لا أن) ولكنك حذفت الألف من (لا) والهمزة من (أن) وجعلتهما حرفاً واحداً)). ثم ردّ عليه قائلاً: ((وليس القول عندي كما قال...))^(٤٧). الحقّ أنّ الخليل لم يذكر لنا تفصيل الحذف؛ ولكن يمكن القول: إنّ هذا مفهوم ضمناً وإن لم يُصرّح به.

وقال الزجاج : ((وقد اختلف النحويون في علة النصب بلن، فروي عن الخليل قولان : أحدهما أنها نصبت كما نصبت (أن) ، ... ، وقد روى سيبويه عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل أنّه قال: الأصل في (لن) : (لا أن) ، ولكن الحذف وقع استخفاً))^(٤٨). وقد وهم الزجاج فظنّ أنّ للخليل في (لن) قولين ، وحقيقة الأمر أنّه لم يرو عن الخليل ((إلا قولٌ واحدٌ ، وهو ما رواه عنه سيبويه))^(٤٩) ، وكذلك ما جاء في

كتاب العين . وما ذكره الزجاج أيضاً من قوله : ((روى سيبويه عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل أنه قال: الأصل في (لن) : لا أن)) هو من الوهم ؛ لأنه لم يرو سيبويه هذا عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل ، إنما حكاه هو نفسه عن الخليل^(٥٠) ، و سبب الوهم هو : ((الروايتان عن الخليل إنما هما في (إذن) ليسا في (لن) ، فتوهمهما أبو إسحاق في (لن) ، وكذلك رواه سيبويه عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل ، وإنما هي في (إذن) ليست في (لن))^(٥١) ، إذ قال سيبويه : ((وقد ذكر لي بعضهم أنّ الخليل قال: (أنّ) مُضمرةٌ بعد (إذن))) ، وأفسد هذا القول ثم قال: ((وأما ما سمعتُ منه فالأوّل))^(٥٢) ، والأوّل هو أنّ (إذن) تتصب بنفسها ، لا بإضمار (أن) ، كما تتصب (أن) بنفسها^(٥٣).

وكان نتيجة هذا الوهم والخلط والاضطراب الذي وقع فيه الزجاج أن نسب السيرافي وابن الخباز وابن القواس وابن يعيش إلى الخليل أنه يذهب أنّ (لن) في إحدى الروايتين أصلها (لا أن) ، ولكنهم حذفوا لكثرة الاستعمال ، كما قالوا : أيش، والأصل : أي شيء^(٥٤) ، والحقّ أنّه ليس للخليل إلا رأي واحد وهو ما ذكره سيبويه. وكان على هؤلاء العلماء التثبت والتحقق من مذهب الخليل قبل متابعة الزجاج في ما ذهب إليه.

وكذلك ممن عزا إلى الخليل أنّ (لن) عنده مركبة من (لا أن) النحاس^(٥٥) ، ولكنه في موضع آخر من الكتاب وقع في الوهم فذكر أنّ سيبويه روى عن بعض أصحاب الخليل الأصل في (لن): (لا أن)^(٥٦). والرواية هي عن سيبويه عن الخليل .

ونسب الفارسي إلى الخليل أنّ (لن) مركبة من (لا) النافية ، و(أن) الناصبة ، وحذفت همزة (أن) تخفيفاً ، ثم حذفت ألف (لا) لالتقاء الساكنين^(٥٧) ، وهو تفصيل لم نجده في كتابي العين وكتاب سيبويه، وإن كان مفهوماً من تأمل كلام الخليل فهو ينتهي إلى النتيجة نفسها.

وكذلك عزا أصحاب كتب حروف المعاني إلى الخليل أنّ (لن) مركبة من (لا) النافية ، و(أن) الناصبة ، وحذفت همزة (أن) تخفيفاً ، ثم حذفت ألف (لا) لالتقاء الساكنين^(٥٨).

وذكر الزمخشري أنّ (لن) ((عند الخليل في إحدى الروايتين عنه أصلها (لا

أن) ... وإحدى الروائيتين عن الخليل حرف مقتضب لتأكيد نفي المستقبل))^(٥٩). والرواية الثانية يبدو لي أنّ الزمخشري أفادها من كلام الخليل في العين ، ولم يكن الخليل يقصد بتلك العبارة هذا المفهوم ، بل مراده أنّها أوكد في النفي من (لا).

وذكر ابن فارس أنّه حكى عن الخليل أنّ معناها (لا أن) بمعنى : (ما هذا وقت أن يكون كذا) ^(٦٠) . وهو تفسير غريب لم أعتز عليه عند أحد ممن سبق ابن فارس ، أو من جاء بعده. ولست أدري كيف فهم ابن فارس ما نسبه إلى الخليل إن كان قد رجع إلى كتاب سيبويه ، أو العين؟.

أما الرضيّ ، فنذكر أنّ الخليل قال: ((أصل(لن) : (لا أن) ، قال:

يُرَجِّي المرء ما لا أن يُلاقي وتعرضُ دون أدناه الخطوب^(٦١)

أي: لن يلاقي))^(٦٢).

يبدو لي أنّ الرضيّ نسب إلى الخليل أنّه استشهد بالبيت الشعري على أنّ أصل(لن) : (لا أن)، وهو كلام غير دقيق؛ لأنّه لم يصح نسبته إلى الخليل ؛ لأنّه لم يقله ، فضلاً عن أنّ الشاهد الشعري فيه روايات أخرى ، والدليل إذا دخله الاحتمال سقط به الاستدلال.

يلاحظ القارئ من خلال أغلب النصوص السابقة الاضطراب في ما تُسبب إلى الخليل ، ومثل هذا يترك الباحث في حيرة لا نستطيع معها تحديد موقف الخليل ، إلا من خلال ما تضمنه كتاب العين وكتاب سيبويه، ففيهما ما نستطيع معه الجزم بمذهبه.

سادساً: إذن:

قال المبرّد : ((وكان الخليل يقول: إنَّ (أن) بعد (إذن) مضمرة))^(٦٣). وحكى الزجاج عن سيبويه أنّ بعض أصحاب الخليل حكى عن الخليل أنّ (أن) هي العاملة في باب إذن^(٦٤). وأشار النحاس إلى أنّ الناصب عند الخليل (أن) مضمرة بعد (إذن) ، ولا ينتصب فعل عنده إلا ب(أن) مظهرة أو مضمرة^(٦٥). وذكر في موضع آخر من الكتاب نفسه أنّ سيبويه روى عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل أنّ (أن) معها مضمرة ، وكذلك سماعه من الخليل النصب بها^(٦٦).

وقد ذكر السيرافي رواية عن أبي عبيدة ((عن الخليل أنه قال : لا ينتصب شيء من الأفعال المضارعة إلا ب (أن) مضمرّة أو مظهرة في (كي ، وإذن ، ولن) وغير ذلك))^(٦٧)، ليستنتج ابن مالك منه أنه ليس فيه دليل على انتصاب المضارع بعد (إذن) عند الخليل ب(أن) مضمرّة، لجواز أن تكون مركبة مع (إذ) التي للتعليل و(أن) محذوفاً همزتها بعد النقل على نحو ما يراه في انتصاب المضارع بعد لن^(٦٨).

وذكر الشريف الكوفي أنّ أبا عبيدة روى عن الخليل أنه لا ينتصب شيء من الأفعال المضارعة إلا ب (أن) مضمرّة بعد (كي ، وإذا ، ولن)^(٦٩).

وذكر المالقيّ عامل النصب في الفعل المضارع بعد (إذن) عند الخليل قائلاً : ((فقال الخليل على ما حكى عنه أبو عبيدة : إنه ينتصب بإضمار (أن) بعدها ، وذهب سيبويه وأكثر النحويين أنها تنصب بنفسها))^(٧٠).

وإن كنت أرى أنّ ما رواه سيبويه أدقّ فهو أقرب إلى الخليل من أبي عبيدة ، أو يمكن أن يفسّر اختلاف الروايين بأنّ الخليل كان يرى إحداهما في مرحلة من مراحل البحث عنده ، ثمّ عدل عنها إلى الأخرى في مرحلة تالية ، كما أننا إذا افترضنا صحّة رواية السيرافي عن أبي عبيدة وتفسيره من قبل ابن مالك فماذا نقول في (كي). كما أننا نلاحظ اختلاف الرواية المنسوبة إلى بعض أصحاب الخليل حيناً ، وإلى أبي عبيدة حيناً أخرى في بعض التفصيلات. ويبدو لي أيضاً أنّ اختلاف الرواية عن الخليل حدث بعد وفاة الخليل ، فلو كان حياً ، ما حدث مثل هذا الاختلاف.

وقد قام سيبويه في هذه المسألة بتصحيح الرواية عن الخليل بما سمعه هو منه، ولم يشر إلى شخص آخر، أو مصدر آخر ؛ قال سيبويه : ((وقد ذكر لي بعضهم أنّ الخليل قال: (أن) مُضْمَرَةٌ بعد (إذن))) ، وأفسد هذا القول بقوله: ((ولو كانت ممّا تُضْمَرُ بعده (أن) ، فكانت بمنزلة اللام وحتى ، لأضمرتها إذا قلت: عبدُ الله إذن يأتِيكَ، فكان ينبغي أن تنصب: إذن يأتِيكَ؛ لأنّ المعنى واحد، ولم يغيّر فيه المعنى الذي كان في قوله : إذن يأتِيكَ عبدُ الله ، كما يتغيّر المعنى في (حتى) في الرفع والنصب . فهذا ما رَوَوْا)) ثمّ قال: ((وأما ما سمعتُ منه فالأول))^(٧١)، والأول هو أنّ (إذن) تنصب بنفسها ، لا بإضمار (أن) ، كما تنصب (أن) بنفسها^(٧٢).

إنَّ ما سمعه إمام النحاة سيبويه عن الخليل في نصب الفعل المضارع بعد (إِذَنْ) هو أنَّها تعمل بنفسها ، لا بـ(أَنْ) مُضْمَرَةً بعدها ، وهذا يختلف عما رواه غيره عن الخليل.

والظاهر عندي بناءً على ما تقدّم أنّه لم يُروَ عن الخليل إلّا قول واحد ، وهو ما رواه عنه سيبويه، كما أنّ سيبويه لم يروِ هذا عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل ، إنّما حكاه هو نفسه عن الخليل.

وذكر العكبري وابن القواس والرضي أنّ (إِذَنْ) عند الخليل مركبة من (إِذْ) و(أَنْ) بعد حذف الهمزة^(٧٣). وأشار أبو حيان إلى أنّ مذهب الخليل فيما حكى عنه غير سيبويه أنّها حرف مركب من (إِذْ) و(أَنْ) ، وغلب عليها حكم الحرفية ، ونقلت حركة الهمزة إلى الذال، وحُذفت^(٧٤).

وقال المرادي: ((وذهب الخليل في أحد أقواله إلى أنّها مركبة من (إِذْ) و(أَنْ)))^(٧٥) ، ولكنّ المرادي ذكر في كتاب آخر أنّ هذه الرواية من طريق غير طريق سيبويه^(٧٦).

الحقّ أنّ ما نُسب إلى الخليل لم أعثر عليه في كتاب العين أو كتاب سيبويه ، ولست أدري على أيّ مصدر اعتمد هؤلاء النحاة في ما أثبتوه مذهباً للخليل إن كانوا فعلاً قد رجعوا إلى الكتابين المذكورين سابقاً ؟

سابقاً: (أَنْ): (أَنْ) بمعنى (لعلّ):

عزا الزجاج والنحاس والرماني ، وابن فارس ومكي القيسيّ والعكبري وابن مالك والمرادي، وابن هشام ، والموزعيّ إلى الخليل أنّ (أَنْ)^(٧٧) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] بمعنى (لعلّ) ، وأنّه حكى قول العرب : (انْتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا) في أنّه (أَنْ) بمعنى (لعلّ) أيّ : لعلّك^(٧٨).

فهل صحيح ما نُسب إلى الخليل ؟ وللإجابة عن ذلك أقول: قد أفصح الخليل عن رأيه فيما نحن بصدده عن طريق تلميذه سيبويه ؛ إذ نقل سيبويه عن الخليل هذه الحكاية في (بابٌ مِنْ أَبْوَابِ أَنْ) ، قال : ((وسألته عن قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] ، ما منعها أنّ تكون كقولك : وما يُدريك أنّها لا يفعلُ ؟ فقال : لا يحسنُ ذا في ذا الموضع ، إنّما قال : وما يُشْعِرُكُمْ ، ثم ابتدأ فأوجِبَ ، فقال : ﴿ إِنِّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . ولو قال : وما يُشْعِرُكُمْ أنّها إذا جاءت لا يؤمنون، كان ذلك عُذْرًا

لهم . وأهل المدينة يقولون : (أنها) . فقال الخليل : هي بمنزلة قول العرب (ائتِ السوقَ أنك تشتري لنا شيئاً ، أي : لعلك ، فكأنه قال : لعلها إذا جاءت لا يؤمنون))^(٧٩). ليتبين لنا من نصّ سيبويه أنّ ما عزاه هؤلاء النحاة إلى الخليل كلام دقيق.

ونسب الزجاج إلى بعضهم أنّ (لا) زائدة ، وردّ هذا الرأي قائلاً: ((والذي ذكر أن (لا) لغوٌ غلطٌ ، لأنّ ما كان لغواً لا يكون غير لغو))، ثم ذكر أنّ الإجماع أنّ معنى (أنّ) في الآية إذا فتحت معنى لعلّ ، والإجماع أولى بالإتباع^(٨٠). والحقّ أنّ الإجماع غير متحقّق ؛ فقد ذكر الزجاج نفسه أنّ بعضهم جعل (لا) لغواً^(٨١)، كما أفصح النحويون أنّ في فتح همزة (إنّ) أوجه منها: زيادة (لا)، ومنها أنّ (لا) نافية، ومنها أنّ (أنّ) على بابها و(لا) غير زائدة^(٨٢).

ولم يعز العكبري زيادتها إلى أحد^(٨٣) والغريب أنّ ابن هشام الأنصاريّ عزاه إلى الخليل ((وإلا لكان عذراً للكفار))^(٨٤)، وليس بصحيح زعمه هذا ، فليس للخليل مثل هذا الرأي بدليل نصّ سيبويه السابق.

وتتبعه الزجاج والنحاس على الرأي الصحيح للخليل ، قال الزجاج: ((وزعم سيبويه عن الخليل أنّ معناها)) لعلها إذا جاءت لا يؤمنون) وهي قراءة أهل المدينة، وقال الخليل : إنّها كقولهم: (ائتِ السوقَ أنك تشتري لنا شيئاً) : أي لعلك ، وقد قال بعضهم: إنّها (أنّ) التي على أصل الباب ، وجعل (لا) لغواً^(٨٥). وإذا كان الخليل براءً ممّا نسب إليه ، فلمن يثبت هذا المذهب ، أعني مذهب من قال بزيادتها ؟ أقول عزا النحاس هذا المذهب (زيادة (لا)) إلى الكسائي ، ثم عقّب بأنّ هذا : ((خطأ عند البصريين ؛ لأنّها إنّما تزداد فيما لا يُشكّل))^(٨٦) وعزا أبو حيان هذا الوجه أي: زيادتها إلى الكسائي والفراء^(٨٧). وقد أصاب أبو حيان في نسبة الزيادة إلى الفراء ففي معانيه ما يؤكّد ذلك، قال تعقيباً على (لا) في قراءة فتح همزة (إنّ): ((و (لا) في هذا الموضع صلة؛ كقوله: ﴿ وَحَرَمٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥]، المعنى : حرام عليهم أن يرجعوا ، ومثله: ﴿ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ ﴾ [الأعراف: ١٢]، معناه : أن تسجد))^(٨٨). فمصطلح الصلة عند الفراء بمعنى الزيادة^(٨٩).

وذكر أبو حيان وابن عقيل أنّ الخليل حكى أنّ (أنّ) لغة في (لعلّ)^(٩٠). وهذا غير صحيح ؛ لأنّ كتابي العين وكتاب سيبويه خاليان من التصريح بهذا القول أصلاً ، وإن كان قد يفهم ضمناً من نصّ سيبويه

السابق. وذكر ابن هشام أنّ لغة في (لعلّ)، ثم ذكر قول العرب والآية السابقين ولم يعرّف هذا الرأي للخليل^(٩١)، وفي معاني الفراء ما يدلّ على أنّ (لعلّ) لغة في (لعلّ)، إذ قال: ((وهي في قراءة أبي: ((لعلها إذا جاءتهم لا يؤمنون))، وللعرب في (لعلّ) لغة بأن يقولوا: ما أدري أنّك صاحبها، يريدون لعلّك صاحبها، ويقولون: ما أدري لو أنّك صاحبها، وهو وجه جيّد أن تجعل (لعلّ) في موضع (لعلّ))^(٩٢).

ثامناً: على

تأتي في الكلام على ثلاثة أقسام^(٩٣):

الأوّل: أن تكون حرفاً من حروف الجرّ، نحو: زيدٌ على الجبلِ .

الثاني: أن تكون فعلاً، نحو: زيدٌ علاّ الجبلِ، بالنصب؛ لأنّها من: علاّ يعلو، ومصدره (علّوا) وكتابته بالألف .

الثالث: أن تكون اسماً، إذا دخل عليها حرف من حروف الجرّ . كقول الشاعر^(٩٤):

عَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّوْهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَبِيْدَاءَ مَجْهَلِ

قال الرمانيّ: ((فإذا أضافوا (على) إلى المضمّر، قلبوا الألف ياءً فقالوا: عليك، ومثّل ذلك: إليك ولديك. قال الخليل: أرادوا أن يفرّقوا بين المتمكّنة وغير المتمكّنة، نحو عليك وإليك))^(٩٥).

وقد تناول الرمانيّ في نصّه السابق قولاً نسبته إلى الخليل مفاده: أنّ الخليل وجه قلب الألف ياء في (على)، و(إلى)، و(لدى)، عند إضافتها إلى المضمّر: (عليك، إليك، ولديك) بأنّه على إرادة التفرّيق بين المتمكّن (المعرب)، وغير المتمكّن (المبني).

ولتحقيق ذلك أقول: إنَّ ما عزاه الرَّمَانِيّ إلى الخليل هو ليس له ، ودليل ذلك أمران:

١- لم يرد نصّ في كتاب سيبويه أو العين للخليل يؤيد ما نُسب إليه.

٢- إنَّ ما عُزِي إلى الخليل هو لسيبويه ، ويتضح ذلك من قول إمام النحاة نفسه: ((وأما ما يتغيّر : فلدى ، وإلى ، وعلى، إذا صرن أسماء لرجال أو لنساء، قلت: هذا لَدَاكَ وَعَلَاكَ، وهذا إِلاكَ. وإنّما قالوا : لَدَيْكَ ، وَعَلَيْكَ، وإِلَيْكَ في غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكّنة ، كما فرقوا بين عَنِّي ومِنِّي وأخواتها وبين هَنِي ، فلمّا سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنّك لو سميت بـ(عن) أو مِن قلت : عَنِي كما تقول : هَنِي))^(٩٦). كما أنّ سيبويه ذكر أنّ الخليل روى ((أنّ ناساً من العرب يقولون : عَلاكَ ، وِلْدَاكَ ، وإِلاكَ))^(٩٧). وكذلك قول السيرافي: ((واعترض بعض النحويين على ما قاله سيبويه ، فقال: رأينا ما لا يتمكن من هذه الظروف لم يفرّق بينها وبين المتمكّن بتغيير كقولهم : عندك وقيلك وبعدهك وكانت إضافته إلى الظاهر والمكّنِي بمنزلة واحدة))^(٩٨) ، وهو دليل آخر على أنّ الرأْي لسيبويه ، وليس للخليل.

تاسعاً: (كَلًّا) : معنى (كَلًّا)

قال أبو حيان الأندلسي: ((ومذهب الخليل وسيبويه وعامة البصريين أنّها حرف ردعٍ وزجرٍ))^(٩٩). واتفق معه المرادي^(١٠٠). ومثلها فعل ابن هشام ؛ إذ قال : ((عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرفٌ معناه الرّدع والزجر ، لا معنى لها عندهم إلاّ ذلك))^(١٠١).

في حين ذهب الموزعيّ إلى أنّها عند الخليل وسيبويه والمبرد والزجاج وأكثر البصريين كلمة موضوعة للنفي والنهي فمعناها الزجر والرّدع والنفي^(١٠٢).

وما يهمننا من هذه المسألة هو ما نُسب إلى الخليل موضوع بحثنا ، فنقول: إنّ الخليل ذكر لـ(كلا) معنيين: أن تكون بمعنى حقاً ، وأن تكون نفيًا، إذ قال: ((كَلًّا على وجهين : تكون حقاً ، وتكون نفيًا . وقوله عزّ وجلّ : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥] ، أي : حقاً . وقوله سبحانه : ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةً نَّعِيمٍ ﴾ كَلًّا^ط [المعارج: ٣٨ - ٣٩] وهو نفي))^(١٠٣).

وليس في كتاب سيبويه ما يشير إلى مذهب الخليل فيها . وهذا المذكور في كتاب العين يردّ ما عُزّي إليه من أنّها حرف ردعٍ وزجر لا معنى لها عنده إلاّ ذلك ، ويؤكد ما نسبه الموزعيّ في أنّها عنده للنفي .

ونسب بحرق الحضرمي إلى الخليل بساطة (كَلَا) في قوله : ((كَلَا) حرفٌ بسيطٌ عند الخليل وسيبويه والمبرّد والزجاج وأكثر البصريين ، خلافاً لتعلب ، فزعم أنّها مركّبةٌ من كاف التشبيه ولا النافية ، وشُدّدت ؛ لتقوية المعنى))^(١٠٤) . وهو قولٌ لم يثبت عن الخليل في ضوء كتاب العين، وكتاب تلميذه وحامل تراثه سيبويه .

عاشراً: (لَمَّا) : (لَمَّا) حرف استثناء بمعنى (إِلَّا):

أشار الهرويّ أنّ (لَمَّا) لا تُستعملُ بمعنى (إِلَّا) إلا في موضعين :

الأوّل : بعد النفي ، كقوله تعالى : ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ **الطارق: ٤** ، ومنه قراءة عاصم وحمزة^(١٠٥) قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ **يس: ٣٢**

الثاني : في القسم ، نحو قول العرب : (تشدتْكَ بالله لَمَّا فعلت) ، و (بالله لَمَّا قُمتَ عَنَّا ، وإلَّا قُمتَ عَنَّا)^(١٠٦) .

قال أبو حيّان: ((و(لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) حكاه الخليل ، وسيبويه والكسائي))^(١٠٧) .

بعدَ تتبع مواضع (لَمَّا) في (الكتاب) ، وجدتُ قول سيبويه في (باب الأفعال في القسم) : ((وسألْت الخليل عن قولهم : أقسمتُ عليك إلَّا فعلت ، ولَمَّا فعلت ، لِمَ جازَ هذا في هذا الموضع ، وإنمَّا أقسمتُ ههنا كقولك : والله ؟ ، فقال : وجهُ الكلام : لَتَفْعَلَنَّ هاهنا ، ولكنهم إنمَّا أجازوا هذا ؛ لأنهم شبّهوه ب(تشدتْكَ اللهُ) إذ كان فيه معنى الطَّلَب))^(١٠٨)

فالقول للخليل وسيبويه حكاه على لسان الخليل، غير أنّه لا يعني أنّه يريد أنّ (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) ، وإنمَّا يريد أنّ قولهم : (أقسمتُ عليك إلَّا فعلت ، ولَمَّا فعلت) ، وقولهم: (أقسمتُ عليك لَتَفْعَلَنَّ). بينهما فرقٌ ، فإذا قال : (أقسمتُ عليك لَتَفْعَلَنَّ) ، فهو مخبر عن فعل المخاطب أنّه يفعله ومُقَسَّمٌ عليه، فإذا لم يفعله فهو كاذبٌ

لأنه لم يوجد خبره على ما أخبر به ، وإذا قال : (أقسمتُ عليكِ إلاً فعلت ، ولمّا فعلت)، فهو طالب منه سائلٌ ولا يلزمه في هذا تصديق ولا تكذيب ، فللفرق بين المعنيين فرقٌ بين اللفظين (١٠٩)

وقد ذكرَ صاحب كتاب (العين) معنيين ل(لَمَّا) ، قال : ((وأما (لَمَّا) فعلى معنيين : أحدهما : مِنْ جمع (ما) و(لَمْ) ، ففُجِعَلَتْ (لَمَّا) بناءً واحداً . وثانيهما : بمعنى (إِلَّا) ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق ٤]. ومنهم من يقول : لا ، بل الألف في (لَمَّا) أصليّة والميم منها في موضعِ العين ، وهو بوزن فعل)) (١١٠).

ولم يذكر الخليل ورود (لَمَّا) التي بمعنى (إِلَّا) إذا جاءت بعد القسم .

وأما التنقيح في (لَمَّا) في هذه القراءة ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [س ٣٢] ، فقد روي عن الكسائي أنه قال : ((لا أعرف وجه التنقيح في (لما))) (١١١)؛ لذلك لا استبعد أن يكون ما عزاه أبو حيان والمرادي إلى الكسائي غير دقيق. قال النحاس : ((وقرأ الكوفيون ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا ﴾ وفيه قولان : أحدهما أن (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) ، و(إِنْ) بمعنى (ما) ، حكى ذلك سيبويه في قولهم : سألتك بالله لَمَّا فعلت ، وزعم الكسائي أنه لا يعرف هذا...)) (١١٢)

وقد اضطرب أبو حيان في البحر المحيط ؛ فعزى إلى الكسائي ورود (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) في قوله : ((وكون (لما) بمعنى (إِلَّا) نقله الخليل وسيبويه والكسائي)) (١١٣) ، ولكنّه عاد لينفي عنه هذا المذهب في موضع آخر ، قال : ((و(لما) المشددة بمعنى (إِلَّا) ثابت في لسان العرب بنقل الثقات فلا يلتفت إلى زعم الكسائي أنه لا يعرف ذلك)) (١١٤).

وقد اعترض الفراء على من ذهب إلى أن (لَمَّا) تكون بمعنى (إِلَّا) الاستثنائية ؛ مدلاً على بطلانه . قال ذلك في معاني قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا لِيُوفِّيَهُمْ رُؤُكُ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [هود: ١١١] : ((وأما من جعل (لَمَّا) بمنزلة (إِلَّا) فإنه وجه لا نعرفه . وقد قالت العرب : بالله لَمَّا قمتَ عَنَّا ، وإلّا قمتَ عَنَّا ، فأما في الاستثناء فلم يقوله في شعرٍ ولا غيره ؛ ألا ترى أن ذلك لو جازَ لسمعت في الكلام : ذهب الناس لَمَّا زيداً)) (١١٥).

فكلام الفزاء قد يؤكد نفي صحّة ما عُزي إلى الكسائي، ولو كان هذا مذهباً له لأشار إليه.

والجدير بالإشارة أنّ المتقدّمين من علماء النحو، ولا سيما الرّماني نسب ورود (لَمَّا) التي بمعنى (إِلَّا) إلى سيبويه ولم ينسبه إلى الخليل؛ قال الرّماني: ((حكى سيبويه : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتُ ، أَي : إِلا فَعَلْتُ))^(١١٦).

والسؤال من بعدُ إنّما ينبغي أن يكون عن كيفية تسلل رأي الخليل ورود (لَمَّا) التي بمعنى (إِلَّا) إلى أبي حيّان والمرادِي ، الجواب: الحقُّ أنّي لا استبعد تأثير السابقين من علماء النحو ولا سيما النحاس عليهما ، إذ له عبارة علّق فيها على قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لِيُوقِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ هود : ١١١ ، قائلاً : ((وكذا أيضاً تشدّد على أصلها وتكون بمعنى (ما) ، و(لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) حكى ذلك الخليل وسيبويه))^(١١٧).

والجدير بالذكر أنّ الزبيدي ردّ على الجوهرِي انكاره مجيء (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا)؛ إذ قال: ((تكون بمعنى (إِلَّا) ، وانكار الجوهرِي كونه بمعنى (إِلَّا) غير جيّد، ونصّه : وقول من قال: (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) ليس يعرف في اللغة. ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس ٣٢] شددتها عاصم، والمعنى : ما كلّ إلا جميع لدينا))^(١١٨).

ونسب الأزهرِي لغة جعل (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) إلى هذيل^(١١٩)؛ ولذلك قال أبو حيّان: ((وهي قليلة الدور في كلام العرب ، فينبغي أن يقتصر فيها على التركيب الذي وقعت فيه))^(١٢٠).

حادي عشر: مهما :

قال الخليل في كتاب (العين) : ((...أما (مَهْمَا) فإنَّ أصلها : مَآمَا ، ولكنْ أُبدلوا من الألف الأولى هاءً ؛ ليختلفَ اللَّفْظُ . ف(مَا) الأولى هي (ما) الجزاء ، و(مَا) الثانية هي التي تُرَادُ تأكيداً لحروف الجزاء . مثل : أَيْنَمَا ، وَمَتَى مَا ، وَكَيْفَمَا . والدليل على ذلك أنّه ليس شيءٌ من حروف الجزاء إلّا و(ما) تُرَادُ فيه. قال الله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا تَتَّقِفُهُمْ فِي الْحَرْبِ ﴾ [الأنفال ٥٧] ^(١٢١). الأصل أن تتَّقِفَهُمْ))^(١٢٢).

وقال سيبويه : ((وسألْتُ الخليل عن (مهـما) ، فقال : هي ما أُدخِلتَ معها (ما) لغواً ، بمنزلتها مع (متى) إذا قلت : متى ما تأتيني آتِك، وبمنزلتها مع (إن) إذا قلت : إن ما تأتيني آتِك ، وبمنزلتها مع (أين) كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ أَيَنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء ٧٨] ، وبمنزلتها مع (أي) إذا قلت : ﴿ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء ١١٠] . ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا : ماما ، فأبدلوا الهاءَ من الألفِ التي في الأولى . وقد يجوز أن يكون (مهـ) ك(إذ) ضمَّ إليها (ما) ((^(١٢٣)).

وجعل الزجاجي علة إبدال الهاء من الألف من (ما) الأولى في (ماما) عند الخليل استقبح تكرير لفظ واحد^(١٢٤) . وجعلها النحاس عنده كراهية الجمع بين حرفين لفظهما واحد فأبدلوا من الألف هاء ، فقالوا : مهـما^(١٢٥) . وذكر الرماني أنها عنده علة استنقال^(١٢٦) .

و أدلى الواسطي بدلوه فأشار إلى أنها عند الخليل علة كراهة اجتماع اللفظين^(١٢٧) . وذكر العكبري أنها عنده قلبت الألف الأولى هاءً لئلا يستكرر تكرير اللفظ^(١٢٨) .

وإذا قرأنا كتاب شرح المفصل لابن يعيش وجدناه يعلل لإبدال الألف الأولى هاء من (ما ما) عند الخليل هو استقبح هذا اللفظ لتكرار الحرفين، فقالوا : مهـما، إذ الألف والهاء من مخرج واحد^(١٢٩) .

وفي موضع آخر من الكتاب نفسه عزا إلى الخليل أن العلة هي كراهة توالي لفظين حروفهما واحدة ، فأبدلوا من ألف (ما) الأولى هاء لقرب الهاء من الألف في المخرج وكانت ألف (ما) الأولى أجدر بالتغيير من الثانية لأنها اسمٌ ، والأسماء أقبل للتغيير والتصرف من الحروف لقربها من الأفعال^(١٣٠) . وقد شارك ابن القواس في ذلك ، فحكى عن الخليل أن علة إبدال الألف الأولى هاء من (ما ما) عند الخليل هي كراهة اجتماع المثليين^(١٣١) . ثم جاء الرضي فذكر أن علة إبدال الألف الأولى هاء من (ما ما) عند الخليل كراهة تتابع المثليين، فأبدلوا من ألف (ما) الأولى هاء لتجانسهما في الهمس^(١٣٢) ، والمعروف أن الهاء مهموسة، ولكن الألف مجهورة في الغالب^(١٣٣) .

وذكر السيوطي أن علة ذلك عند الخليل دفع التكرار؛ لتقاربهما في المعنى^(١٣٤) .

أقول: إن كان السيوطي يريد تقارب (ما) الأولى والثانية في المعنى، فكلامه غير دقيق؛ لأنه كما ذكرنا قبل قليل من نصوص أن: (ما) الأولى شرطية، والثانية زائدة للتوكيد.

وخلاصة القول: الزجاجي جعل علة الإبدال هي استقباح تكرير لفظ واحد وتبعه ابن يعيش في موضع من كتابه شرح المفصل، والنحاس جعلها علة كراهة الجمع بين حرفين لفظهما واحد وتبعه الواسطي والمجاشعي وابن يعيش في موضع آخر من كتابه، وابن القواس، والرضي، وعلة الكراهية: وهي من العلل التي توخاها العرب في كلامهم بدافع الحرص على الإبانة والوضوح^(١٣٥)، والرماني جعلها علة استئصال ذلك، وعلة الاستئصال هي أن يستقلوا عبارة أو كلمة أو حرفاً أو حركة^(١٣٦)، وجعلها العكبري علة استنكار تكرير اللفظ، وجعل السيوطي علة ذلك دفع التكرار.

والحق أن ما عزي إلى الخليل قسم منه دقيق، وقسم آخر غير دقيق لم يرد في كلامه بل هو من صنع النحاة، فالخليل جعل علة إبدال ألف (ما) الأولى (هاء) هي الاستقباح؛ حتى لا تتكرر (ما) مرتين. وليس علة الكراهة، أو الاستئصال أو الاستنكار، أو دفع التكرار هو السبب في إبدال ألف (ما) الأولى هاءً. كما أن ما ذكره ابن يعيش من أن علة اختيار الهاء من دون الحروف الأخرى هو أن الألف والهاء من مخرج واحد، أو لقرب الهاء من الألف في المخرج وكانت ألف (ما) الأولى أجدر بالتغيير من الثانية لأنها اسم، والأسماء أقبل للتغيير والتصرف من الحروف لقربها من الأفعال، أو ما ذكره الرضي من أن العلة هي تجانس الألف والهاء في الهمس، أو ما ذكره السيوطي من تقاربهما في المعنى، كلام لم يتطرق إليه الخليل من قريب أو بعيد في ضوء ما وصل إلينا.

من هذا نرى أنه لم يتورع قسم من النحاة عن افتراض علل قد يحتج بها الخليل لم يصرح بها، أكثر ما يقال عنها - إذا أحسنا الظن بهم - أنهم فهموها ضمناً من كلامه، ولا يعني هذا بحال قبولها، بل اقتضت امانة التحقيق أن نثبت ما ثبت حقاً للخليل، وننفي عنه ما عداه.

الخاتمة

- في نهاية هذه الرحلة نوجز أهم ما توصل إليه البحث على النحو الآتي:
- ١- كشف البحث في مسألة اللام الزائدة أنّ سؤال سيبويه للخليل لم يكن عن البيت ، فضلاً عن أنه لم يرد ذكره في كتاب سيبويه، وكذلك الشاهدان القرآنيان لم يعلّق عليهما الخليل في حديثه عن (اللام)، وكتاب سيبويه خالٍ منهما.
 - ٢- بيّن البحث في مسألة وقوع الواو العاطفة زائدة أنّ الخليل لم يُعفِ نفسه من الكلام على الآية كما ذكر الرماني، وأنّ البيت الشعريّ لم يرد في كتاب سيبويه ، فضلاً عن تعليق الخليل عليه.
 - ٣- أكّد البحث تقوّل ابن هشام على الخليل في المسألة الثالثة ؛ لأنّه عزا إليه رأياً نحوياً، ثمّ ردّ عليه ، وهذا خلاف المنقول عن الخليل في الكتاب.
 - ٤- بيّن البحث زيادات قسم من النحاة في عبارة الخليل في مسألة (قد) الحرفية الداخلة على الماضي ، وهي مما لم ترد عنه.
 - ٥- أكّد البحث وهم الزجاج في مسألة (لن) ، فلم يرو عن الخليل إلا قولاً واحداً ، وهو ما رواه عنه سيبويه في كتابه ، ولم يروه عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل ، والسبب في الوهم هو أنّ الروابيتين في (إذن) وليست في (لن) كما جاء في كتاب سيبويه.
 - ٦- كشف البحث أنّ الوهم الذي وقع فيه الزجاج في مسألة (لن) ، نتج عنه وهم وخط واضطراب عند قسم من النحويين ، فذكروا أنّ للخليل روايتين في (لن) ، وهو ما نفاه البحث.
 - ٧- أيدّ البحث أنّه لم يرو عن الخليل إلا قول واحد في مسألة (إذن) ، وهو ما رواه عنه سيبويه، كما أنّ سيبويه لم يرو هذا عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل ، إنّما حكاه هو نفسه عن الخليل.
 - ٨- كشف البحث وهم ابن هشام الانصاريّ في ما عزاه إلى الخليل في مسألة (أنّ) بمعنى (لعلّ) . من زيادة (لا) ، وأثبت أنّ الرأي للفراء وليس للخليل.
 - ٩- صحح البحث ما نسبته الرمانيّ إلى الخليل من علّة قلب الألف ياء في (على، وإلى، ولدى) عند إضافتها إلى المضمر ، وبيّن أنّ الرأي هو لتلميذه سيبويه.
 - ١٠- أثبت البحث عدم صحة ما عزي إلى الخليل من أنّ (كلّا) حرف ردعٍ وزجر لا معنى لها عنده إلاّ ذلك ، وأكّد صحّة ما نسبته الموزعيّ إليه في أنّها عنده للنفي .

- ١١- أوضح البحث في مسألة (مهما) أنّ قسمًا من النحاة عزوا إليه عللاً لم ترد في كلامه ، بل هي من صنع النحاة.
- ١٢- إنّ من أهم الأسباب التي أوقعت النحويين في الأوهام على نحو الخليل هو الإعراض عن أخذ النصوص من مصادرها الأصول، ؛ لذلك ينبغي الرجوع إلى آثار الخليل لتوثيقها.
- ١٣- تمّ التحقق والتثبت من الآراء الخاصة بحروف المعاني من خلال العودة إلى آثار الخليل التي بين أيدينا، و ثبت لنا- من خلال ما حصلنا عليه من الأدلة- أنّ التغيير والوهم قد أصاب بعضها ، فحاول البحث القيام بتصحيح ذلك على قدر المُستطاع.

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين

Abstract

This research deals with the issues that the grammarians misunderstand in their books by ascribing them to Al-Khalil in the letters of meanings. The most important of these mistakes is the one of transferring his rules and the illusion of ascribing the opinions to him. This kind of imprecise transferring is the most common one, in which a saying, an opinion, a rule, a reasoning or a term is ascribed to Al-Khalil. And after corroborating in his legacy, we found that his speech bears no resemblance to what has been ascribed to him.

الهوامش

- (١) ينظر على سبيل المثال : اللباب في علل البناء والاعراب: ١٠٣/١، وشرح التسهيل: ٢٧٣/٢، وارتشاف الضرب: ١٠٢٤/٢-١٠٢٥، ومغنى اللبيب: ٤٦٠.
- (٢) ينظر: الجنى الداني: ١٦٠-١٦١.
- (٣) ديوانه ١٠٨.
- (٤) ومنهم المبرّد -في أحد قوليه- والزمخشريّ ينظر: الكامل: ٥٦٦/٢، وتفسير الكشاف: ٢٣٢.
- (٥) ومن أصحاب هذا المذهب العكبري والمالقيّ، ينظر: التنبان: ٣٥٠/١، ورصف المباني: ٣١٩-٣٢٠.
- (٦) ينظر: الجنى الداني ١٦١.
- (٧) ومن أصحاب هذا المذهب: المبرّد ينظر: المقتضب: ٣٦/٢، والتعليقة: ٢٧٠/٢.
- (٨) الجنى الداني: ١٦١.
- (٩) مغني اللبيب: ٢٨٥.
- (١٠) يريد الخليل .
- (١١) الكتاب: ١٦١/٣.
- (١٢) ينظر: الجنى الداني: ١٦١ (هامش ٥٧٧).
- (١٣) الأصول: ٢٠٨/٢.
- (١٤) البيت لامرئ القيس، ينظر، الديوان: ٣٩.
- (١٥) معاني الحروف: ٧٢.
- (١٦) ذكر محقق الكتاب ((كذا في الأصل ، ويدلّ ما بعدها على أنّ المراد بها أنّ الخليل ألقى نفسه من الكلام على الآية ، ولم نعرّ على أنّ اعتقى تؤدي هذا المعنى فيما رجعنا إليه من المعاجم)) ينظر: معاني الحروف: ٧٢: (هـ ٣) ، وفي لسان العرب (عفا): ٣٠١٩: ((والاستعفاء : أنّ تطلب إلى من يكلفك أمرا أنّ يعفك منه . يقال : أعفني من الخروج معك ، أي دعني منه))، وفي المعجم الوسيط (عفا): ٦١٢: ((أعفى فلانا من الأمر : أسقطه عنه ، فلم يطالبه به ، ولم يحاسبه عليه...تعافى فلان الشيء: تركه)).
- (١٧) معاني الحروف: ٧٢.
- (١٨) الكتاب: ١٠٣/٣.
- (١٩) ينظر: الإئصاف (م ٦٧): ٣٦٦.
- (٢٠) ديوان الفرزدق: ٨٥٥.
- (٢١) الكتاب: ١٦١/٣-١٦٢.
- (٢٢) ارتشاف الضرب: ١٦٩٣/٤.
- (٢٣) الجنى الداني: ٢٤٢-٢٤٣.

- (٢٤) مغني اللبيب: ٤٠ ، وتبعه الموزعي ، والسيوطي في ذلك، ينظر: مصابيح المغاني: ١٨٣ ، وهمع الهوامع: ٤/١٤٨ .
(٢٥) الخزانة: ٧٩/٩ .
- (٢٦) شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي: ١١٨/١ .
- (٢٧) الانتصار لسيبويه على المبرد: ١٩٤ ، وينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٣/٣٩٧-٣٩٨ ، والنكت: ٢/٧٩٢-٧٩٣ ، وتحصيل عين الذهب: ٤٣٨-٤٣٩ ، والحلل في إصلاح الخلل: ٣٦٩ .
- (٢٨) الكامل: ١٢٧/٢ .
- (٢٩) ينظر: الكتاب: ٤/٢٢٣-٢٢٤ ، والمقتضب: ٤٣/١ ، و الجنى الداني ٢٧١ .
- (٣٠) ينظر: المقتضب: ٤٣/١ .
- (٣١) حروف المعاني ١٣ .
- (٣٢) ينظر: معاني الحروف : ١١٠ .
- (٣٣) حروف المعاني للزجاجي: ١٣ .
- (٣٤) إعراب القرآن: ٣/١٥٨ ، وينظر: ١٨٩/١ ، ١٣٤/٢ .
- (٣٥) الجنى الداني: ٢٧١ .
- (٣٦) مغني اللبيب: ٢٢٨ .
- (٣٧) مصابيح المغاني: ٣٢٢-٣٢٣ ، وتبعه السيوطي بألفاظه ، ينظر: همع الهوامع: ٤/٣٧٧ .
- (٣٨) الكتاب: ٤/٢٢٣-٢٢٤ .
- (٣٩) العين (قد): ١٦/٥ .
- (٤٠) المصدر نفسه .
- (٤١) العرّة المخفية: ٧٨/١ .
- (٤٢) المصدر نفسه: ٥٨٠/٢ .
- (٤٣) المفصل: ٢٧١ .
- (٤٤) العين (لن): ٨/٣٥٠ .
- (٤٥) ينظر: شرح اللّمع : ١٦٥ .
- (٤٦) الكتاب: ٥/٣ .
- (٤٧) المقتضب: ٨-٧/٢ .
- (٤٨) معاني القرآن وإعرايه: ١/١٤٤ .
- (٤٩) الإغفال: ٣٣٥ ، وينظر: الكتاب: ٥/٣ .
- (٥٠) ينظر: الإغفال: ٣٣٦ ، والكتاب: ٥/٣ .
- (٥١) الإغفال: ٣٣٦ .
- (٥٢) الكتاب : ٣/١٦ .

- (٥٣) ينظر: الإغفال: ٣٣٦.
- (٥٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٣٣-٣٢/١، وتوجيه للمع: ٣٥٨، والغرة المخفية: ١٦١/١، وشرح ألفية ابن معط: ٣٣٩/١-٣٤٠، وشرح المفصل: ٣١/٧، ٢٠٣/٨.
- (٥٥) ينظر: إعراب القرآن: ١٥٠/١، ٥٢١/٣.
- (٥٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٠/١.
- (٥٧) ينظر: المسائل المنثورة: ١٤٥-١٤٦. وتبعه في هذا التفصيل: ابن جنّي، ومكي، وذكر الأخير أنّ (أنّ) هي الناصبة للفعل عند الخليل، ينظر: الخصائص: ١٥١/٣، ومشكل إعراب القرآن: ٧٣٥-٧٣٦، والشريف الكوفي: البيان في شرح اللّمع: ٤٢٦. والعكبري: اللباب: ٣٢/٢، وابن مالك: شرح التسهيل: ١٥/٤. والسيوطي: همع الهوامع: ٩٣/٤.
- (٥٨) ينظر: معاني الحروف: ١١٢، ووصف المباني: ٣٥٥، والجنى الداني: ٢٨٤، ومغني اللبيب: ٣٧٤، ومصابيح المغاني: ٤٢٣.
- (٥٩) ينظر: الكشف: ٦١. وتابعه في أنّها للنفي المؤكّد ابن الخبّاز، ينظر: توجيه للمع: ٣٥٨، والغرة المخفية: ١٦١/١.
- (٦٠) ينظر: الصاحبّي: ٢٥٦.
- (٦١) قائله جابر بن زلّان الطائي، وقيل: إياس بن الأرت. وفيه رواية (ما إنّ لا يزاه)، و(ما لا إنّ يُلاقي)، والبيت في النوادر: ٦٠، والخزّانة: ٤٤٠/٨، والجنى الداني: ٢٣١.
- (٦٢) شرح الرضيّ على كافيّة ابن الحاجب: ٣٧/٥.
- (٦٣) المقتضب: ٧/٢. وقد صرح بمثل هذا القول ابن فضال المّجاشعيّ: شرح عيون الإعراب: ٧٧-٧٨.
- (٦٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥١/٢.
- (٦٥) ينظر: إعراب القرآن: ٤٢٥/١-٤٢٦.
- (٦٦) ينظر: المصدر نفسه: ٦٢٨/٢. ونقل الكلام نفسه الرضيّ، وأبو حيّان ينظر: شرح الرضيّ على كافيّة ابن الحاجب: ٤٦/٥، وارتشاف الضرب: ١٦٥٠/٤.
- (٦٧) شرح السيرافي: ٣٥/١.
- (٦٨) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٢٠/٤.
- (٦٩) ينظر: البيان في شرح اللّمع: ٤٢٩.
- (٧٠) وصف المباني ١٥٦-١٥٧، وكرر مضمون كلامه المراديّ، ينظر: الجنى الداني: ٣٥٧.
- (٧١) الكتاب: ١٦/٣، وينظر: الإغفال: ٣٣٦.
- (٧٢) ينظر: الإغفال: ٣٣٦.
- (٧٣) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ٣٤/٢، وشرح ألفية ابن معطي: ٣٤١/١، وشرح الرضيّ على كافيّة ابن الحاجب: ٤٦/٥.
- (٧٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٦٥٠/٤، وأعاد الكلام نفسه السيوطي، ينظر: همع الهوامع: ١٠٤/٤.
- (٧٥) الجنى الداني: ٣٥٧.

- (٧٦) ينظر: شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد بتحقيق ناصر حسين علي: ٤٨٣/١.
- (٧٧) الآية في المصحف الكريم ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١٠﴾ الأنعام: ١٠٩ قرأ بكسر همزة (إن) مجاهد وأبو عمرو وابن كثير ، وقرأ بفتحها نافع وحفص وابن عامر والأعمش وحزمة .ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥٧٣/١، والتذكرة في القراءات: ٤٠٧/٢، والنشر في القراءات العشر: ١٩٦/٢.
- (٧٨) ينظر : معاني القرآن وإعرابه: ٢٢٨/٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٥٧٣/١، ومعاني الحروف للرّماني : ١٢٦ ، والصاحبي: ١٧٦، ومشكل إعراب القرآن : ٢٦٥/١، والتبيان: ٥٣١/١، وشرح التسهيل: ٤٦/٢، والجنى الداني ٣٩٦، ومغني اللبيب : ٣٣١، ومصابيح المغاني: ١٦٤ .
- (٧٩) الكتاب: ١٢٣/٣ .
- (٨٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٢٨/٢.
- (٨١) ينظر: المصدر نفسه.
- (٨٢) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٥٠/١، وإعراب القرآن للنحاس: ٥٧٤/١، والتبيان: ٥٣١/١، ومغني اللبيب: ٣٣١-٣٣٢.
- (٨٣) ينظر: التبيان: ٥٣١/١.
- (٨٤) مغني اللبيب: ٣٣١.
- (٨٥) معاني القرآن: ٢٢٨/٢. وينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥٧٣/١.
- (٨٦) إعراب القرآن للنحاس: ٥٧٤/١. وقد اعتمد جامع نصوص كتاب معاني القرآن للكسائي في نقل رأي الكسائي على كتاب إعراب القرآن للنحاس، ويبدو لي أنه لم يعثر على هذا لرأي منسوباً إلى الكسائي في تضاعيف كتب الكوفيين التي وصلت إلينا.
- ينظر: معاني القرآن للكسائي: ١٣٥.
- (٨٧) ينظر: البحر المحيط: ٢٠٤/٤.
- (٨٨) معاني القرآن: ٣٥٠/١.
- (٨٩) ينظر: المصطلح الكوفي (بحث): ٤٢-٤٣.
- (٩٠) ينظر: الارتشاف: ١/ ١٢٨١، والمساعد: ٣٣٥/١.
- (٩١) ينظر: مغني اللبيب: ٦٠.
- (٩٢) معاني القرآن: ٣٥٠/١.
- (٩٣) ينظر : حروف المعاني: ٢٣ و ٦٥، والأزهية: ٢٠٢، و معاني الحروف: ١٢١ ، و رصف المباني: ٤٣٣ ، والتُّحفَة الوفيّة: ٢٢٧-٢٢٨ .
- (٩٤) في الكتاب: ٢٣١/٤ ، والنوادر: ١٦٣ ، ونسبه إلى مزاحم العقيلي .
- (٩٥) معاني الحروف للرّماني: ١٢٢.
- (٩٦) الكتاب: ٤١٢/٣-٤١٣.

- (٩٧) المصدر نفسه: ٤١٣/٣.
- (٩٨) شرح كتاب سيبويه: ١٦١/٤، وينظر: النكت: ٩١٥/٢.
- (٩٩) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢٣٧٠/٥.
- (١٠٠) ينظر: الجنى الداني ٥٢٥.
- (١٠١) المغني: ٦٠/٣.
- (١٠٢) ينظر: مصابيح المغاني: ٣٦٥.
- (١٠٣) العين (كلاً): ٤٠٧/٥.
- (١٠٤) شرح فتح الرؤوف ١٧٢.
- (١٠٥) ينظر: التنكرة في القراءات: ٦٣٠/٢، والنشر في القراءات العشر ٢١٨/٢.
- (١٠٦) ينظر: الأزهية: ٢٠٧، والجنى الداني: ٥٣٧.
- (١٠٧) ارتشاف الضرب: ١٥٥٥/٣، وكرر المرادى هذه العبارة بألفاظها، ينظر: الجنى الداني: ٥٣٨.
- (١٠٨) الكتاب: ١٠٥/٣-١٠٦.
- (١٠٩) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٣١٨/٣، والنكت: ٧٥٥/٢.
- (١١٠) العين (لم) ٣٢٢/٨.
- (١١١) معاني القرآن للكسائي: ٢١٧، وينظر: البغداديات: ٣٨٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٣٩٣/٣.
- (١١٢) إعراب القرآن للنحاس: ٧٢٠/٢.
- (١١٣) البحر المحيط: ٢٦٨/٥.
- (١١٤) المصدر نفسه: ٣١٩/٧.
- (١١٥) معاني القرآن للفراء: ٢٩/٢.
- (١١٦) معاني الحروف: ١٤٨.
- (١١٧) إعراب القرآن للنحاس: ١١٦/٢.
- (١١٨) تاج العروس: ٦٤/٩، وينظر: الصحاح: ١٦٤٥/٤.
- (١١٩) تهذيب اللغة: ٣٤٥/١٥.
- (١٢٠) ارتشاف الضرب: ١٥٥٥/٣.
- (١٢١) في (العين) (وإمّا) بدلاً من (فإمّا)، والصحيح ما أثبتناه.
- (١٢٢) العين: (مه) ٣٥٨/٣.
- (١٢٣) الكتاب: ٦٠-٥٩/٣.
- (١٢٤) ينظر: حروف المعاني للزجاجي: ٢٠، وتبعه المرادي في هذا المذهب، ينظر: الجنى الداني: ٥٥٢.
- (١٢٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٦٣٣/١.
- (١٢٦) ينظر: حروف المعاني للرماني: ٩٧، وتبعه في ذلك ابن الشجري، ينظر: أمالي ابن الشجري: ٥٧١/٢.

- (١٢٧) ينظر: شرح اللّمع للواسطي: ١٧٣ ، وتبعه في ذلك المجآثيعي: ينظر: شرح عيون الإعراب: ٣١٦ .
- (١٢٨) ينظر: اللباب: ٥٣/٢ .
- (١٢٩) ينظر: ١٤-١٣/٤ ، وتبعه بألفاظ متقاربة أبو حيان، ينظر: ارتشاف الضرب: ٤/١٨٦٣ .
- (١٣٠) ينظر: المصدر نفسه: ٧٨/٧ .
- (١٣١) ينظر: شرح ألفية ابن معط لابن القواس: ٣٢٢/١ .
- (١٣٢) ينظر: شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٩٣/٥ .
- (١٣٣) ينظر: المدخل إلى علم اللغة: ٩١، وعلم الأصوات اللغوية: ٤٨، ٩١ .
- (١٣٤) ينظر: همع الهوامع: ٣١٦/٤ .
- (١٣٥) ينظر: علل النحو (الدراسة): ٦٦ .
- (١٣٦) ينظر: المصدر نفسه: ٦٩ .

ثَبَّتَ المَصادرَ والمَراجعَ

- القرآن الكريم .

أولاً : الكتب :

- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تح: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
- الأزهية في علوم الحروف: علي بن محمد النحوي الهروي (ت ٤١٥هـ)، تح: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١م.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي (ت ٣١٦هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي (١٩٩٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطبعة العاني، بغداد، (د.ت).
- الإغفال: أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ)، تح: د. عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم، نشر مركز جمعة الماجد، السعودية، ١٤٢٠هـ.
- أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، تح: د. محمود محمد الطناحي، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦م.
- الانتصار لسيبويه على المبرد: أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد التميمي النحوي (ت ٣٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تح: د. جودة مبروك محمد مبروك، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الشركة الدولية للطباعة، ط١، ٢٠٠٢م.
- البيان في شرح اللمع لابن جنّي: الشريف عمر بن ابراهيم الكوفي (ت ٥٣٩هـ)، تح: د. علاء الدين حنوية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٢م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، منشورات المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ.
- التنبیان في اعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، طبع دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٩٧هـ=١٩٧٦م.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب: الأعلام الشنتمري (ت ٤٧٦هـ)، تح: د. زهير عبد المحسن سلطان، دار البشير، عمان، ١٩٩٤م.
- التعليقة على كتاب سيبويه: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تح: د. عوض بن حمد الفوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- تفسير الكشاف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الرّمخسري (ت ٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلّق عليه خليل مأمون شبحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٣، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- تهذيب اللّغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرّي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مطابع سجل العرب، القاهرة، (د.ت).
- توجيه اللّمع، شرح كتاب اللّمع: أحمد بن الحسين بن الخبّاز (ت ٦٣٩هـ)، تح: د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تح: طه محسن، مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل، العراق، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.
- حروف المعاني: أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تح ك علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م.
- الحل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلبوسيّ (ت ٥٢١هـ)، تحقيق سعيد عبد الكريم سنّودي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرّشيد للنشر العراق، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ١٩٨٠م.
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، مصر، ط ٢، ١٩٨٨م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النّجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٥٢م.
- ديوان امرئ القيس، اعتنى به، وشرحه عبد الرّحمن المصطاوي، مكتبة السيدة المعصومة (ع)، مطبعة ثامن الحجج (ع)، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- ديوان كثير عزة: جمع وتحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ٣، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد العزيز رباح، وأحمد الدقاق، نشر دار المأمون، دمشق، ط ١، ١٩٧٣م.
- شرح ألفية ابن معطي: العزيز بن جمعة بن زيد بن عبد عزيز القوّاس الموصلي (ت ٦٧٢هـ)، تح: د. علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، ط ١، ١٩٨٥م.
- شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد العزيز رباح، وأحمد الدقاق، نشر دار المأمون، دمشق، ط ١، ١٩٧٣م.
- شرح السّهيل: ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجبّاني الاندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تح: د. عبد الرّحمن السيد، و د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٩٠م.

- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: الحسن بن قاسم المرادي (ت ٥٧٤٩هـ)، تح: ناصر حسين علي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٨م.
- شرح ديوان الفرزدق: جمع وتعليق عبد الله اسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي، مصر، ١٩٣٦م.
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تح: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠م.
- شرح عيون الإعراب: أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي (ت ٤٧٩هـ)، تح: د. عبد الفتاح سليم، نشر مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧م.
- شرح كتاب سيويه: أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تح: أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- شرح اللمع في النحو: القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير (ت ٤٦٩هـ)، تح: د. رجب عثمان محمد، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الشركة الدولية للطباعة، ط ١، ٢٠٠٠م.
- شرح المفصل: ابن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، تح: د. إبراهيم محمد عبد الله، نشر دار سعد الدين، دمشق، ط ١، ٢٠١٣م.
- الصحابي: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تح: السيد أحمد صقر، مكتبة ومطبعة دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٧م.
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٩هـ)، بحواشي عبدالله بن بري (ت ٥٨٢هـ)، بيروت ٢٠٠٥م.
- علل النحو: أبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن الوراق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمود جاسم الدرويش (ت ٢٠٠٦م)، بيت الحكمة، العراق، ٢٠٠٢م.
- علم الأصوات اللغوية: د. مناف مهدي الموسوي، توزيع دار الكتب العلمية، بغداد ط ٣، ٢٠٠٧م.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي (ت ١٩٩٣م)، ود. ابراهيم السامرائي (ت ٢٠٠١م)، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٠-١٩٨٥م.
- العروة المخفية في شرح الدرّة الألفية: أحمد بن الحسين بن أحمد المعروف بابن الخباز (ت ٦٣٩هـ)، تح: حامد محمد العبدلي، دار الأنبار، بغداد، الرمادي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٩١م.
- الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تح: د. محمد أحمد الذالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ٢، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون (ت ١٩٨٨م)، مكتبة الخانجي، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ط ٤، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، تح: د. غازي مختار ظليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، مطبعة المستقبل، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.

- لسان العرب: ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تح: عبد الله علي الكبير وآخران، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.
- المدخل إلى علم اللغة: د. رمضان عبد التواب، مطبعة المدني، القاهرة، ط ١، ١٩٨٢م.
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات: أبو علي النحوي (ت ٣٧٧هـ)، تح: صلاح الدين عبد الله السنكاوي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهورية العراقية، ١٩٨٣م.
- المسائل المثورة: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تح: د. شريف عبد الكريم النجار، دار عمّار، عمان، ط ١، ٢٠٠٤م.
- المساعد على تسهيل الفوائد: بهاء الدين بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تح: محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، السعودية، طبع في دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، (د. ط)، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.
- معاني الحروف: أبو الحسن علي بن عيسى الزماني (ت ٣٨٤هـ)، حققه: د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، نشر دار ومكتبة الهلال، دار الشروق للنشر والطباعة، بيروت، ٢٠٠٨م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣م.
- معاني القرآن: علي بن حمزة الكساني (ت ١٨٩هـ)، أعاد بناءه وقدم له: د. عيسى شحاته عيسى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨م.
- معاني القرآن واعرابه: أبو اسحق ابراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، تح: د. عبد الجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه الأستاذ علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.
- المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، مصر، دار الدعوة، ترقية، ط ٢، ١٩٧٢م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تح: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩م.
- المفصل في علم العربية: أبو القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.
- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م.
- النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، خرّج آياته الشيخ زكريا عميرات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه: الأعلام الشنتمري (ت ٤٧٦هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط ١، ١٩٨٧م.
- النوادر في اللغة: أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٦٧م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: أ. د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، الشركة الدولية للطباعة، ٢٠١١م.

ثانياً: الرسائل والبحوث:

- التَّحْفَةُ الوَفِيَّةُ بمعاني حروف العربية ، السفاقسي ، (أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، ت ١٩٤٢هـ) ، تح : الدكتور صالح بن حسين العائد ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد ١٩ ، (١٩٩٧ م) .
- شرح فتح الرؤوف في معاني الحروف ، وما في معناها من الأسماء والظروف (رسالة ماجستير) ، بخرق الحضرمي (ت ٩٣٠هـ) ، تح : سعدون سرحان العجيلي ، جامعة ديالى ، كلية التربية ، ٢٠٠٢ م .
- المصطلح الكوفي : د. محيي الدين توفيق إبراهيم، مجلة التربية والعلم ، جامعة الموصل ، العدد الأول، شباط ، ١٩٧٩ م .